الشياطين

الجن قيل اراد ان الشياطين زينوا لهم عباده الملايكه فهم كانوا يطيعون في عباده الملايكه
فقوله يعبدون اي يطيعون الجن اكثرهم بهم مومنون اي مصدقون الشياطين ثم يقول الله
عز وجل فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا بالشفاعه ولا ضرا بالعذاب يريد انهم عاجزون
لا نفع عندهم ولا ضر ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا
تتلى عليهم اياتنا بينات قالوا ما هذا يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم الا رجل يريد ان يصدكم
عما كان يعبد اباؤكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى يعنون القران وقال الذين كفروا للحق
لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين اي بين وما اتيناهم يعني هاولا المشركين من كتب يدرسونها
يقرؤنها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير اي لم يات العرب قبلك نبي ولا نزل عليهم كتاب
وكذب الذين من قبلهم من الامم رسلنا وهم عاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط وغيرهم وما بلغوا
يعني هاولا المشركين معشار اي عشر ما اتيناهم اي اعطينا الامم الخاليه من القوه والنعمه
وطول العمر فكذبوا رسلي فكيف كان نكير اي انكاري وتغييري عليهم تحذر كفار هذه الامه
عذاب الامم الماضيه قل انما اعظكم امركم واوصيكم بواحده اي بخصله واحده ثم بين تلك
الخصله فقال ان تقوموا لله لاجل الله مثنى اي اثنين اثنين وفرادى اي واحدا
واحدا ثم تتفكروا جميعا اي تجتمعون فتنظرون وتحاورون وتنفردون وتتفكرون
في حال محمد صلى الله عليه وسلم فتعلموا ما بصاحبكم من جنه جنون وليس المراد من
القيام الذي هو ضد الجلوس وانما هو قيام بالامر الذي هو طلب الحق لقوله وان تقوموا
لليتامى بالقسط ان هو ما هو ما هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد وقال مقاتل تم
الكلام عند قوله ثم تتفكروا اي في خلق السموات والارض فتعلموا ان خالقها واحد لا شريك
له ثم ابتدا فقال ما بصاحبكم من جنه قل ما سالتكم على تبليغ الرساله من اجر جعل فهو لكم
ان اجري الا ~~اسالكم~~ يقول لا اسالكم على تبليغ الرساله اجرا فتتهموني ومعنى قوله فهو لكم
اي لم اسالكم شيا كقول القايل ما لي من هذا فقد وهبته لك يريد ليس لي فيه شي ان
اجري ما ثوابي الا على الله عز وجل وهو على كل شي شهيد قل ان ربي يقذف بالحق
والقذف الرمي بالسهم والحصا والكلام ومعناه ياتي بالحق بالوحي ينزله من السماء فيقذفه الى
الانبياء علام الغيوب رفع بخبر ان اي هو علام الغيوب قل جا الحق يعني القران والاسلام
وما يبدي الباطل وما يعيد كما قال بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه وقال قتاده الباطل
[illegible] وقيل الباطل الاصنام قل ان
قال

فانما اضل على نفسي وذلك ان كفار مكه كانوا يقولون له انك قد ضللت حين تركت دين
ابايك فقال الله تعالى قل ان ضللت فانما اضل على نفسي اي اثم ضلالتي على نفسي وان اهتديت
فبما يوحي الي ربي من القران والحكمه انه سميع قريب ولو ترى اذ فزعوا قال قتاده
عند البعث حين يخرجون من قبورهم فلا فوت اي لا يفوتوني كما قال لات حين مناص
وقيل اذا فزعوا عند الموت فلا فوت ولا نجاه واخذوا من مكان قريب قال الكلبي من
تحت اقدامهم وقيل اخذوا من بطن الارض الى ظهرها وحيث ما كانوا فهم من الله قريب
لا يفوتونه وقيل من مكان قريب يعني عذاب الدنيا قال الضحاك هو يوم بدر وقال ابن زيد
خسف بالبيداء وفي الايه حذف اي ولو ترى اذ فزعوا لرايت امرا تعتبر به وقالوا
امنا به حين عاينوا العذاب قيل عند الباس وقيل عند البعث وانى من اين لهم التناوش
من مكان بعيد قرا ابو عمرو وحمزه والكسايي وابو بكر التناوش بالمد والهمز وقرا
الباقون بواو صافيه من غير مد ولا همز ومعناه التناول اي كيف لهم تناول ما بعد
عنهم وهو الايمان والتوبه وقد كان قريبا في الدنيا فضيعوه ومن همز قيل معناه هذا
ايضا وقيل التناوش بالهمز من النبش وهو حركه في ابطاء يقال جاء نيشا اي مبطيا متاخرا
والمعنى من اين لهم الحركه فيما لا حيله لهم فيه وعن ابن عباس قال يسالون الرد
الى الدنيا فقال واني لهم الرد الى الدنيا من مكان بعيد اي من الاخره الى
الدنيا وقد كفروا به من قبل اي بالقران وقيل بمحمد صلى الله عليه وسلم من قبل
ان عاينوا العذاب واهوال القيامه ويقذفون بالغيب من مكان بعيد قال مجاهد
يرمون محمدا بالظن لا باليقين وهو قولهم ساحر وكاهن وشاعر ومعنى الغيب هو الظن لانه
غاب علمه عنهم والمكان البعيد بعدهم عن علم ما يقولون والمعنى يرمون محمدا صلى الله عليه وسلم
بما لا يعلمون من حيث لا يعلمون وقال قتاده يرجمون بالظن يقولون لا بعث ولا جنه
ولا نار وحيل بينهم وبين ما يشتهون يعني الايمان والتوبه والرجوع الى الدنيا وقيل نعيم الدنيا
وزهرتها كما فعل باشياعهم بنظرايهم ومن كان على مثل حالهم من الكفار من قبل لم يقبل
منهم الايمان والتوبه في وقت الياس انهم كانوا في شك من البعث ونزول
العذاب لهم مريب موقع لهم الريبه والتهمه

Copyright © King Saud University